

-----Lecture1-----

عمارة ما قبل التاريخ

Prehistoric Architecture

عنوانين رئيسية:

- تعريف عصور ما قبل التاريخ :Prehistoric Periods

1. العصر الحجري القديم (الباليوليت)

1-1 السمات العامة:

2-1 أشهر الكهوف :

2. العصر الحجري الوسيط (الميزوليت)

1-2 السمات العامة :

2-2 تعريف بالثورة الزراعية :Neolithic Revolution

3-2 أشهر التجمعات البشرية في العصر الحجري الوسيط (الميزوليت):

3. العصر الحجري الحديث (النيوليت)

1-3 السمات المعمارية:

2-3 أهم المواقع في العصر الحجري الحديث (النيوليت)

4. المنشآت الحجرية الضخمة

■ تعريف عصور ما قبل التاريخ :Prehistoric Periods ■

هي الفترة الزمنية التي سبقت عصر الكتابة واكتشاف حروف الأبجدية الأولى ، ويصعب التعرف على الملامح الكلية لهذه العصور: بسبب عدم قدرة الإنسان على توثيق تلك الحقبة الزمنية لغياب الوسائل التي تمكّنه من ذلك.

تقسم عصور ما قبل التاريخ إلى ثلاث مراحل رئيسة :

1. العصر الحجري القديم .
2. العصر الحجري الوسيط .
3. العصر الحجري الحديث

1. العصر الحجري القديم (الباليوليت)

يمتد هذا العصر من حوالي عام 1.000.000 – 12.000 ق.م. ويقسم إلى مراحل ترتبط بشكل ونوع المعدات الحجرية والتطورات التي طرأت في هذه الفترة.

بدأ الإنسان مابين عام 100.000 – 50.000 ق.م ثم بدأ بإدخال التغييرات عليها لتناسب احتياجاته وفق ما يلي:

1-1 السمات العامة:

1. استخدام الكهوف الطبيعية والمغاور.
 2. فتحة لخروج الدخان في سقف الكهف لخروج الدخان.¹
 3. وضع أبواب للكهوف من أجل الحماية.²
- رسم بعض الرسوم والزخارف على جدران الكهوف والمغاور.
 - تقسيم الكهف وظيفياً : مكاناً للنوم وللطبخ وللأطفال وللمحاصيل.³

2-1 أشهر الكهوف:

■ الكهوف والمغاور المنتشرة في مناطق مختلفة من سوريا من الأمثلة الشهيرة على استقرار الإنسان المبكر منها في سوريا :

أ- مغaur بيرود

ب- مغارة الديدرية قرب عفرين

ت- كهوف دير ماما

■ من أشهر الأمثلة على الكهوف التي رسم فيها الإنسان القديم لوحات جدارية مميزة :

أ- مغارة التاميرا Altamira في إسبانيا

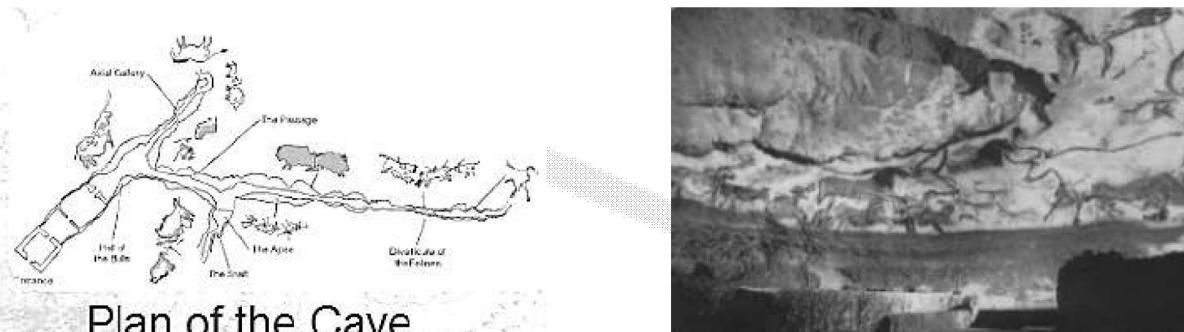
ب- مغارة لاسكو Lascaux في فرنسا، التي يعتقد أن عمر اللوحات الموجودة فيها يتراوح بين 35.000-40.000 سنة.

¹ نتيجة طبيعية بسبب اكتشاف النار

² إغلاق الكهف بياب ليلة خوفاً من الغرباء أو الحيوانات المفترسة.

³ في الكهوف المتأخرة زمنياً عن السابقة

وقد عثري كل هذه الكهوف على معدات مصنوعة من الأحجار الصوانية التي استعملها الإنسان في حياته.



Plan of the Cave

2. العصر الحجري الوسيط (الميزوليت)

يمتد هذا العصر من حوالي 12.000 - 8.000 ق.م. ويتميز ببداية ظهور العمارة مع استمرار اعتماد الإنسان على الصيد البري والنهري وجمع الحبوب والثمار ورافق ذلك بدء بناء المساكن البسيطة وتشكل القرى الصغيرة.

1-2 السمات العامة :

- استمر تطور الكهوف والمغاور
- بداية العمارة على ضفاف الأنهار والبحيرات (قرى الصيادين)
- بناء أكواخ من القصب وأغصان الأشجار والطين
- استخدام خيام مبنية من الأغصان ومغطاة بجلود الحيوانات
- بدء تأسيس المنازل الدائمة

2-2 تعريف بالثورة الزراعية :Neolithic Revolution

في حوالي الألف العاشر ق.م. بدأ تحول جذري في حياة إنسان ما قبل التاريخ، إذ ترك حياة الصيد والتنقل والتقطط النباتات البرية وانتقل إلى زراعة الحبوب وتجذين الحيوانات وكان ذلك بداية لحياة الاستقرار والبناء. عرف هذا التغيير الجوهري بالثورة الزراعية Neolithic Revolution ورافقه تغيرات اقتصادية واجتماعية كبيرة انعكست بشكل واضح في تطور بناء المساكن والمجتمعات السكنية المبكرة.

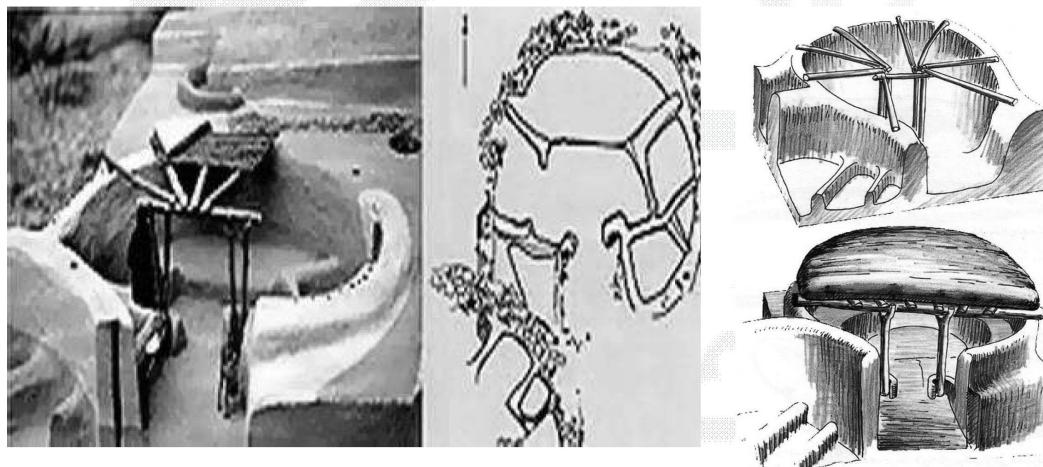
3- أشهر التجمعات البشرية في العصر الحجري الوسيط (المزوليت):

أ- موقع تل المريبيط المكتشف في حوض الفرات الأوسط :

على الضفة اليسرى لنهر الفرات (100 كم غرب الرقة - غمر بالماء) من أشهر المواقع التي تعود إلى الألف التاسع ق.م. في سوريا.

▪ ميزاته معمارياً :

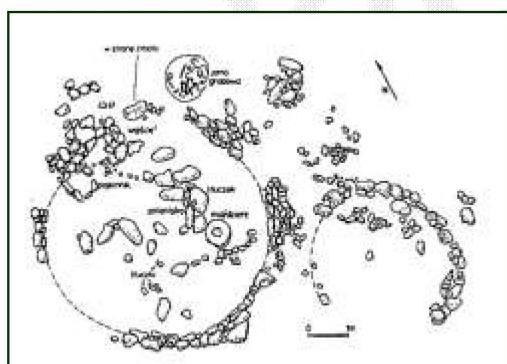
- اكتشفت فيه بيوت ذات مساقط دائيرية محفورة ضمن الأرض بعمق 1.5 م .
- لها جدران مبنية بحجر الدبش أو بالطين.
- أسقفها أفقية مكونة من مجموعة من الأغصان الخشبية الأفقيّة وهي مستندة إلى أعمدة من الحور الفراتي.



ب- موقع وادي النطوف في فلسطين: الذي يعود إلى الألف الثامن ق.م.

▪ مميزاته معمارياً :

- تم العثور على مساكن مستطيلة ودائيرية ذات أساسات حجرية
- أسقف خشبية مكونة من أغصان أفقية كانت مغطاة بالجلود أو بالقصب.
- يعتقد أن النوافذ والمداخل قد تكون من الأعلى.



3 . العصر الحجري الحديث (النيوليت)

يمتد هذا العصر من عام 8.000 – 5.000 ق.م. ويقسم إلى قسمين الأول العصر الحجري الحديث:

- العصر الحجري الحديث فترة ما قبل الفخار
- العصر الحجري الحديث فترة ظهور واستخدام الفخار Ceramic.

بدأ في هذا العصر بناء القرى الكبيرة التي لها شكل المدن وانتشر بشكل أساسي في المنطقة المعروفة بالهلال الخصيب والتي تمتد ما بين بلاد الرافدين ومنطقة الجزيرة السورية والأناضول وصولاً إلى فلسطين جنوباً.



منطقة الهلال الخصيب حوالي 7.500 ق.م

1-3 السمات المعمارية:

- أ- تم بناء البيوت الدائرية والمستطيلة من اللبن المجفف في الشمس وذلك فوق أساس من الحجر
- ب- أصبح للمنزل باب رئيس للدخول إضافة إلى مصاطب طينية للنوم ومطبخ مع موقد وغرف للمؤونة وملحقات أخرى. كما في موقع الجرف الأحمر في منطقة الفرات الأوسط حيث تم العثور على 50 منزل إضافة إلى مبانٍ للاجتماعات. أو أريحا في فلسطين، التي تعتبر أقدم مدينة في العالم.

2-3 اهم المواقع في العصر الحجري الحديث (النيوليت)

أ- الجرف الأحمر- الفرات الأوسط- سوريا:

موقع سوريٌّ ممیز. يعود إلى الفترة الواقعة بين الألف الثامن إلى الألف الخامس ق.م. ودليلٌ على أقدم مستوطنة في العالم أقدم المستوطنات في العالم.

مميزاته:

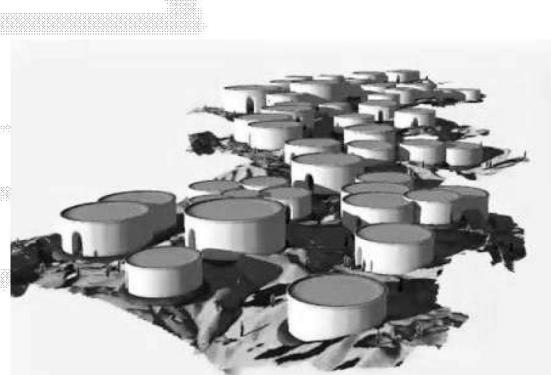
- 50 منزل من المنازل الدائرية في الطبقات القديمة، وتوضعت المستطيلة فوقها" بحسب Stordeur النهوض بفنون تصميم مساكنهم لينتقلوا بطرازها بين المستطيل ، البيضاوي وشبه الدائري.
- يحوي مباني اجتماعات

ب- أريحا- فلسطين:

ت- موقع كيروكيتيا Chirokitia في قبرص:

من المواقع الهاامة في هذه الفترة، يعود إلى الفترة الواقعة بين الألف السابع إلى الألف الرابع ق.م، حيث اكتشف 60 منزلاً دائرياً :

- ذات جدران حجرية .
- أسقف خشبية أفقية.
- عثر على قبور تحت البيوت.

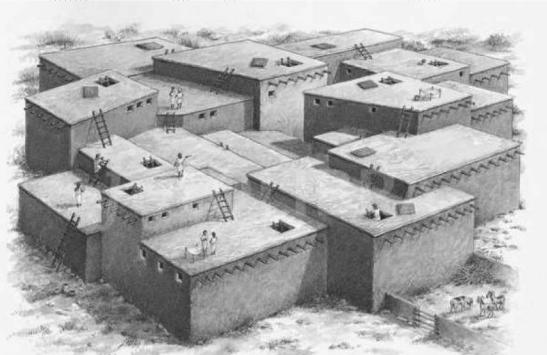


MANARA UNIVERSITY

موقع كيروكيتيا Chirokitia في قبرص:

ثـ- موقع شاتل هوويوكـ- تركيا Catal Höyük

- يقع غرب الهلال الخصيب في منطقة الأناضول ويعود إلى الفترة الواقعة ما بين 5.700-7.500 ق.م.
- عبارة عن تجمع من البيوت المستطيلة المتلاصقة والمبنية من الطين.
- عدم وجود شوارع أو أزقة بين البيوت المتلاصقة
- يتم الدخول إليها عبر فتحة ضمن السقف الأفقي الخشبي. هذه الفتحة كانت تؤمن الإضاءة ويخرج منها دخان الموقد أيضاً.

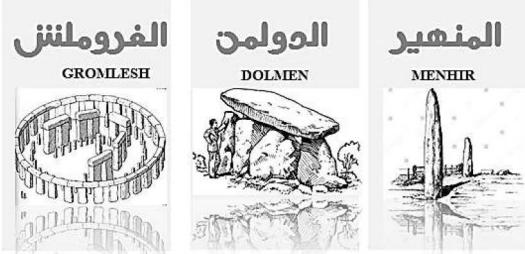


موقع شاتل هوويوكـ- تركيا Catal Höyük

ملاحظة هامة :

تبين من خلال ما سبق أن الإنسان في منطقة الهلال الخصيب سجل سبقاً في تطور العمارة في العصر الحجري الحديث عن أي منطقة أخرى في العالم تجسدت من خلال التنوع المعماري وتشكيل الفراغ الداخلي للمنزل على أساس الوظيفة.

4- المنشآت الحجرية الضخمة

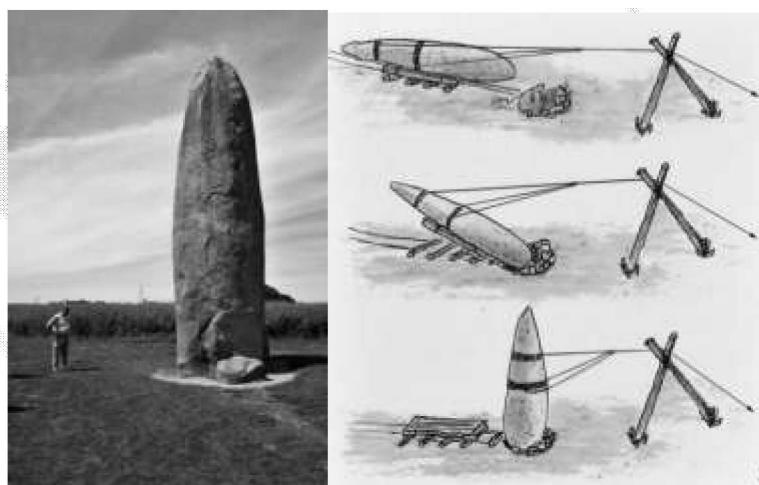


رغم تفاوت التقدم الحضاري بين منطقة وأخرى في العالم في العصر الحجري تؤكد المكتشفات الحديثة وجود أنواع أخرى من المنشآت ليست ببيوتا أو معابد وإنما منشآت ضخمة تبعث على الدهشة والاستغراب لقدرة الإنسان على بنائها رغم معداته البدائية في ذلك العصر ومن هذه المنشآت المنهير والغروملن والدولمن.

-تعريف المنهير :

هو حجر طبيعي ضخم غير معالج يتم وضعه بشكل شاقولي يشبه العمود. وهو عبارة عن نصب تذكاري على شكل كتلة حجرية تنتصب شاقوليا قد يزين أحد وجوهها نقش على شكل رسم أو كتابة. ويتراوح ارتفاع المنهير ما بين 10-30م. من الأمثلة عليها منهير شان دولان – فرنسا

. Menhir du Champ Dolent



منهير شان دولان – فرنسا
Menhir du Champ Dolent

- تعريف منشآت الغرومليش : Gromlesh -

هي منشآت دائيرية مكونة من عدة حجارة ضخمة تنتصب شاقوليا مع ترك فواصل بينها تغطيها قطع حجرية أفقية. الغرض من هذ المنشآت غير معروف إلى الآن ولكن يرجح أنها ذات وظيفة دينية. عثر على أغلب هذه المنشآت في شمال وغرب أوروبا وهي تعود إلى العصر الحجري الحديث.

- مثل منشأة درومبيغ Drombeg في ايرلندا، وهي منشأة دائيرية قطرها 9 م، تتكون من 16 حجرا ضخما بوضع شاقولي إضافة إلى حجر أفقي بمثابة مذبح لتقديم الأضحيات.



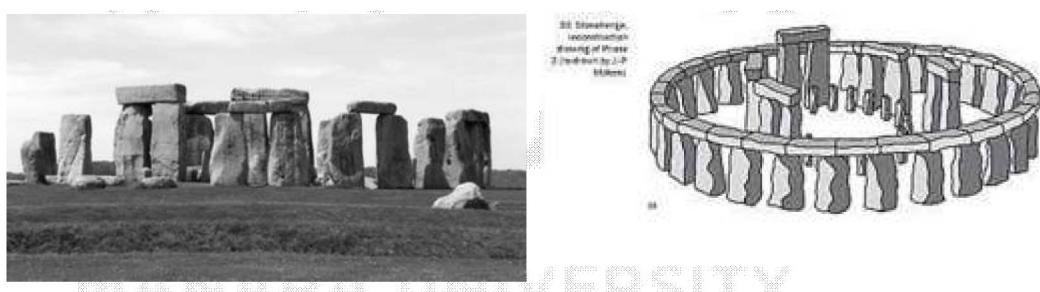
Drombeg - ايرلندا

- موقع ستون هينج Stonehenge في إنكلترا أشهر هذه المنشآت. وهي منشأة دائري

تتكون من عدة حلقات لها نفس المركز، تتتألف كل منها من عدد من الحجارة الشاقولية الضخمة

(دعامات) والتي تحمل عتبات أفقية حجرية. الغرض منها غير مؤكد ويعتقد أنها منشأة دينية

أو مدافن أو مرصد فلكي.

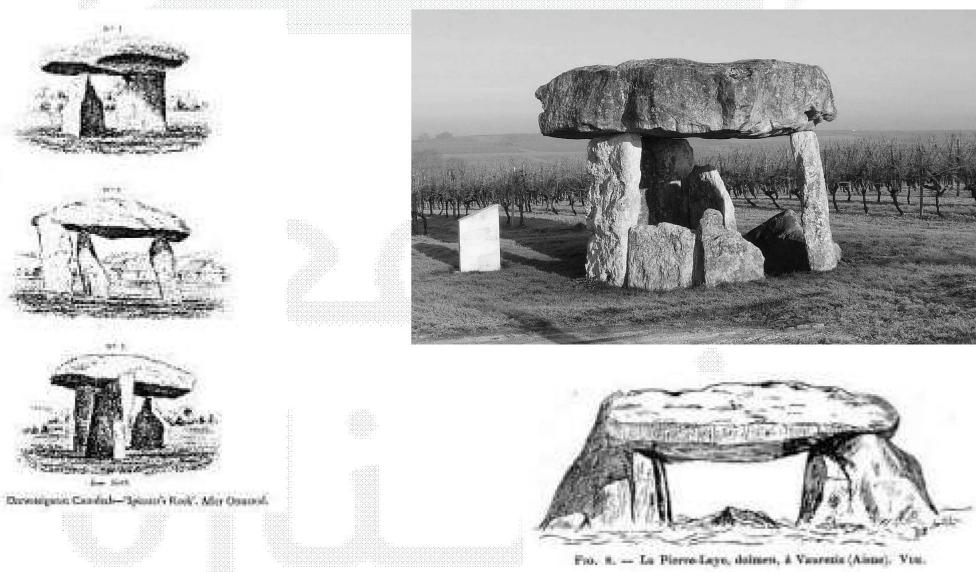




موقع ستون هينج Stonehenge

- تعريف ال دولمن Dolmen :

كلمة تعني طاولة حجرية وهي عبارة عن منشأة مكونة من عدة حجارة شاقولية ضخمة ومسقوفة ب بلاطة حجرية ضخمة (تعطّلها شكل منضدة). وهي مكونة من حجارة طبيعية أو معالجة وغالباً كانت تستخدم كمدفن. وتوجد أمثلة كثيرة عليها في فرنسا وإنكلترا وأسبانيا وهي تعود إلى الألف الثاني والثالث ق.م.



Dr. Mirna Nassrah
mirna.nassrah@gmail.com